

شرح رياض الصالحين ، الحديث 92 | | د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال النووي علينا وعليه رحمة الله تعالى - [00:00:08](#)

وعن ابي زيد اسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم محبه وابن حبه قال ارسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني قد احتضر فاشهدن - [00:00:32](#)

فارسل يقرأ السلام ما يقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عباد ومعاذ ابن جبل وابي ابن كعب وسيد ابن ثابت ورجال - [00:00:51](#)

فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي. فاقعده في حجره ونفسه تقعقع ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا؟ فقال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده. وفي رواية في قلوب من شاء من عباده - [00:01:18](#)

وانما يرحم الله من عباده الرحماء. متفق عليه قال النووي ومعنى تقعقع تتحرك وتضطرب هذا الحديث ايها الاخوة ساقه الامام النبوي في باب الصبر ويقول هنا في الحديث احنا اعتدنا ان نقرأ الحديث ثم نقرأ شارحين اياه. وعن ابي زيد اسامة ابن زيد ابن حارثة - [00:01:42](#)

رسول الله وجهه وابن حبه كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب زيد ابن حارثة وكان يحب ابنه اسامة المكنى بابي زيد. والنووي حينما قال وعن ابي زيد اسامة بن زيد. لماذا - [00:02:12](#)

من باب التشريم والعرب اذا ارادت ان تبجل انسانا ذكرته بكل مثل فقال هو هنا قال وعن ابي زيد اسامة ابن زيد ابن حارثة مولى رسول الله مولى خادم النبي وجهه اي كان النبي يحبه - [00:02:32](#)

وابن حبه اي ابن زيد الذي كان ايضا هو يحبه النبي صلى الله عليه وسلم قد ارسلت بنت النبي طبعاً بنت النبي هي زينب احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:53](#)

ان ابني قد احتضر فاشهدنا يعني شرح هذا الانسان ما هو؟ ان ابني قد احتضر فاشهدنا فطلبة القдом بسبب ما عندها فارسل يقرأ السلام اي ارسل رسالة وفيها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:03:06](#)

وهكذا ينبغي الانسان ان يعيش بالسلام باثا للسلام داعيا الى السلام وبعد السلام ان لله ما اخذ وله ما اعطى فربنا جل جلاله هو المعطي وهو الذي يأخذ يعني ان لله ما اعطى وله ما اخذ. باعتبار ان الله قد اعطى الطفل - [00:03:26](#)

ثم ربنا قد اخذ الطفل. فربنا جل جلاله هو المالك وهو المعطي وهو الذي يمنع سبحانه وتعالى وكل شيء عنده باجل مسمى. ربنا قد خلق لكل انسان انفسا معدودة وساعات محدودة عند انقضائها تقف دقائق قلبه - [00:03:49](#)

ويطوى سجله ويحال بينه وبين هذه الدار. اما الى دار انس وبهجة واما الى دار شقاء ووحشة. فكل شيء بقدر محدود مسجل عند الله. لا يتقدم ولا يتأخر واجب الانسان ما هو؟ قال فلتصبر الصبر يصبر الانسان بقلبه - [00:04:15](#)

فلا يقود في قلبه ما يغضب الرب ويصبر الانسان بلسانه فلا ينطق بما يغضب الرب ويصبر الانسان بجوارحه فلا يفعل ما يغضب الرب واذا رضي الانسان فهذه مرتبة اعلى يؤجر عليها الانسان. واذا شكر الانسان على ما ابتلي به لن يصيبه - [00:04:38](#)

هذه درجة اعلى من مراتب الصديقين فارسلت اليه تقسم عليه ليأتينها لماذا لا تأخر النبي؟ لانه كان مشغولا بالدعوة الى الله فلنحاسب هل نحن الان مشغولون بالدعوة الى الله حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا - [00:05:01](#)

وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا. واشغلوا انفسكم بالعمل الصالح والا فان انفسكم ستشغلكم بغير ذلك فقام لما ارسلت اليه واقسمت فقام ومعه سعد ابن عبادة رضي الله عنه وعن صحابة النبي اجمعين - [00:05:24](#)

ومعاذ ابن جبل معاذ وما ادراك ما معاذ. وابي ابن كعب وما ادراك ما ابيت. فقيه وقارئ مقرئ وزيد بن ثابت هذا العالم الفراغ ورجال انظروا الى هؤلاء هؤلاء قمم من قمم العلم والخير والفضل والمعرفة وخدمة القرآن - [00:05:46](#)

رجال فرفع الى رسول الله الصبي هذا الصبي رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم التماسا للبركة ورحمة للنبي وبحفيد النبي صلى الله عليه وسلم اللي هو يسمى بالسب لان ابن البنت يسمى سبقا - [00:06:09](#)

فاقعده في حجره صلى الله عليه وسلم ونفسه تقعقع اي ان نفسه تتحرك وتضطرب ففاضت عيناه اي فاضت عيناه النبي صلى الله عليه وسلم رأفة وشفقة ورحمة به وبامه فقال سعد اي سعد ابن عبادة هذا السابق يا رسول الله ما هذا - [00:06:28](#)

فقال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وفي رواية في قلوب من شاء من عباده لكن هنا انظر من الذي يرحم؟ قال وانما يرحم الله من عباده الرحماء - [00:06:53](#)

هذه القاعدة تجعلها امام عينيك وتتفكر بها اذا قال الله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب. اي تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها لاجل ان يحسب هذا ويكون هذا في حساب حسناتها - [00:07:11](#)

اذا في هذا الحديث انه يستحل الاقارب ويستحضر الاحباب ويستحضر اهل العلم واهل الخير لان اهل العلم يدلون الى الخير اعين العمل صوابا اذا اقسم عليك انسان يستحب ابرار المقسم. لماذا يستحب حتى لا يقع بالحلم؟ ان استطعت وان لم تستطع - [00:07:37](#)

فلا شيء عليك لابد من تفريغ اصحاب المصيبة وتهوين الامر عليهم وتذكيرهم بالله وتذكيرهم بنية الاحتساب فان في ذلك ثوابا عند الله تعالى فالرضا بالقضاء من اعظم ابواب الحسنات اخبار من يستدعي الامر - [00:08:04](#)

يعني من اراد ان يفسد به يرسل اهل الخير واهل الفضل والان بحمد الله تعالى امور التواصل قد خففت على الناس كثيرا ولكن كثير من الناس صاروا يستعملون هذا في جانب الشر فبدلوا نعمة الله كفرا - [00:08:28](#)

لابد من التراحم بين العباد فان الرحمة سبب للرحمة. فمن تعامل مع عباد الله بالرحمة كحري ان تنزل عليه وليحذر الانسان من قسوة القلب. وليحذر الانسان من عدم المبالاة مع الآخرين. وعلى الانسان ان ان يراعي ويداري اصحاب - [00:08:43](#)

هذي المصيبة ويذكرهم بانهم ملك لله وانهم عبيد لله وانه لا بد ان يرضوا البكاء لا بأس به من غير جذع وقد ذكر هذه المسألة ابن القيم في كتابه النافع عدة الصابرين - [00:09:05](#)

الانسان قبل ان يتكلم لا بد من تقدير السلام على الكلام لا نقول وجوب تقديم السلام على الكلام لان السلام سنة ولكن لابد من تقديم السلام على الكلام ولنعلم بان هذا - [00:09:26](#)

سلام دعاء وانه شفاة وانه باب من ابواب الحسنات عظيم. ولطالما القيت السلام على آخرين ومن نيته في سلامه ان الله يعطيني السلامة في الدنيا والاخرة بسبب هذا السلام وبسبب هذه الشفاة - [00:09:41](#)

لابد من تسلية اهل المصائب واعانتهم وفي هذا الخبر فيه استحباب عيادة المريض وما سميت عيادة المريض بعيادة المريض الا لان الانسان يعاود المريض ويذكرهم بالله ويصلح لهم في الاجل. واذا رأيت المقابل انه على فراش الموت يذكره بالتوبة وتذكره بالله - [00:10:02](#)

اذا احتضر اذا احتضر تحرص ان يكون اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله - [00:10:25](#)